

إبن تاشفين وجهوده في الوحدة المغربية

(400-500 هـ / 1009-1106م)

م.د. غسان محمد حسن خلف الجبوري

جامعة تكريت - كلية التربية الأساسية الشرفاء

الملخص:

لقد شكلت الدراسات التاريخية الإسلامية مكانة عظيمة عند المسلمين لما تمتعت به الأمة من تاريخ ناصع جعلها في مصافي الأمم، وشهد الغرب الإسلامي أحداثاً جسيمة تمثلت باستقلال العديد من الدويلات وبروز العديد من القادة والأمراء الذين حملوا لواء الإسلام عالياً في تلك الديار.

وكانت شخصية يوسف بن تاشفين من الشخصيات البارزة في تاريخ المغرب العربي خصوصاً وتاريخ الأمة الإسلامية عموماً نتيجة لسيرته وبطولاته وإنجازاته وآثار سياساته التي أحدثت تحولاً هائلاً وعميقاً في المغرب والأندلس، وسعيه إلى توحيد المغرب بعد أن كان قد تمزق إلى كيانات وإمارات متعددة متحاربة فوحد المغرب الذي كان دائماً ما يرفد الأندلس بما تحتاج، وفور توحده للمغرب وتأمين ظهره وجبهته الداخلية نراه يتوجه لأنقاذ أخوانه في الأندلس كيف لا وهو بطل الزلاقة ومن هنا برزت أهمية موضوع (ابن تاشفين وجهوده في الوحدة المغربية)، وقد اشتملت الدراسة بالحديث عن حياة يوسف بن تاشفين الشخصية والعملية وحتى وفاته، وثم الحديث عن جهوده في فتح بلاد المغرب قبل توليه الإمارة، و بعد توليه الإمارة وأنهينا البحث بخاتمة بينا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها في الدراسة.

الكلمات المفتاحية: تاشفين، مرابطين، فتح، مغرب، توحيد.



Ibn Tashfin and his efforts in Moroccan unity (400-500 AH / 1009-1106 AD)

Dr. Ghassan Mohammed Hassan Khalaf Al-Jubouri

Tikrit University - College of Basic Education Sharqat

Abstract:

Islamic historical studies have formed a great place among Muslims because the nation has enjoyed a bright history that has placed it among the ranks of nations. The Islamic West witnessed momentous events represented by the independence of many statelets and the emergence of many leaders and princes who carried the banner of Islam high in those lands.

The personality of Youssef bin Tashfin was one of the most prominent figures in the history of the Arab Maghreb in particular and the history of the Islamic nation in general as a result of his biography, heroism, achievements and the effects of his policies that brought about a massive and profound transformation in the region of Morocco and Andalusia, and his endeavor to unify Morocco after it had been torn apart into multiple warring entities and emirates. He unified Morocco, which... He always provided Andalusia with what it needed. Immediately after his unification of Morocco and securing his back and internal front, we see him heading to enforce his brothers in Andalusia. How could he not, since he was the hero of the slide, and from here the importance of the topic (Ibn Tashfin and his efforts in Moroccan unity) emerged. The study included talking about Yusuf Ibn Tashfin's personal and professional life until his death, and then talking about His efforts in conquering the Maghreb before he assumed the emirate, and after he assumed the emirate. We ended the research with a conclusion in which we explained the most important results that we reached in the study.

Keywords: Tashifin, Murabitun, fath, Morocco, Unification.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الأمين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

يعد يوسف بن تاشفين من الشخصيات البارزة في تاريخ المغرب العربي خصوصا وتاريخ الأمة الإسلامية عموما نتيجة لسيرته وبطولاته وإنجازاته وآثار سياساته التي أحدثت تحولا هائلا وعميقا في المغرب والأندلس وسعيه إلى توحيد المغرب بعد أن كان قد تمزق إلى كيانات وإمارات متعددة ومنحرفة فعمل على إخضاعها سياسيا تحت سلطة مركزية ومذهبا فكريا موحدا، فضلا عن إنقاذ الأندلس من الممالك النصرانية بعد أن زحفت على شمالها مهددة الإسلام هناك، ليتمكن من ضم الأندلس إلى المغرب تحت قيادة دولة المرابطين.

وقد دفعني ما سبق ذكره من أسباب ودواعي لأخذ هذه الشخصية الفذة والقائد المغوار وجعلها موضوع لبحثي بعنوان (ابن تاشفين وجهوده في الوحدة المغربية) لكونه شخصية فاعلة في تاريخنا؛ ولأنني لمست هذا الموضوع فرأيت أنه جدير بالبحث والعناية، لما ليويسف بن تاشفين ما إسهامات وجهود في توحيد المغرب العربي من خلال تميزه بالجهود العسكرية الفذة وقيادته لجيش المرابطين وأعاد للإسلام روحه وذروة سنامه في الجهاد في سبيل الله .

اقتضت طبيعة الدراسة تقسمها إلى مقدمة ومبحثين فضلا عن المقدمة والخاتمة، تحدث المبحث الأول عن حياة يوسف بن تاشفين، وأشتمل على ثلاثة نقاط، الأولى عن حياته الشخصية، أما الثانية فقد تناولت حياته العملية، في حين كانت الثالثة عن وفاته.

وتطرق المبحث الثاني عن جهوده في توحيد بلاد المغرب، وجاء على نقطتين، تناولنا في الأولى حملاته قبل توليه الإمارة، بينما تطرقنا في الثانية عن توليه الإمارة. وأنهينا البحث بخاتمة بينا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها في الدراسة .

المبحث الأول

حياة يوسف بن تاشفين

أولاً: حياته الشخصية

1- **نسبه ونشأته:** هو يوسف بن تاشفين بن إبراهيم بن تورفيت بن وارثطين بن منصور بن مصالة بن أمية بن واتلمي بن تاملت الحميري من قبيلة لمتونة الصنهاجية وامه أبنة عم أبيه فاطمة بنت سير بن يحيى بن وجاج بن وارثطين، وكانت قبيلته تسكن المنطقة الممتدة من وادي نون إلى مدينة أزكي ((أزكي: أو مدينة تازكغت فتقع في بلاد مسوفة أول الصحراء وهي

ليست كبيرة ومتحضرة)) (مقديش، 1988م، ج1، ص55؛ عبدالله، ع15، 2017م، ص9) شرقاً، وقد عرفت بسيطرتها على صنهاجة (ابن عذارى، 1983، ج4، ص46؛ الفاسي، 1843، ص87)، ولد ابن تاشفين سنة (400هـ/1009م) ونشأ في صحراء المغرب وتلقى تعليمه فيها المحدثين والفقهاء وترعرع في كنفهم وإرشادات عبدالله بن ياسين ((عبد الله بن ياسين: المؤسس لدولة المرابطين يتولى الحرب وعبد الله بن ياسين ينظر في أمور الدين وأحكام الشرع)) (ابن عذارى، ج3، ص9؛ ابن أبي زرع، 1972م، ص126؛ حركات، 2000، ج1، ص159)، نبغ في الحرب والسياسة الشرعية ولا يعرف شيء عن مكان ولادته وطفولته وشبابه وما ورد في الكتابات التاريخية فقط عن بروز شخصيته في العقد الرابع من القرن الخامس الهجري إلا أنه ربما كان يتمتع بمكانة اجتماعية سلوكه (مؤنس، د.ت)، ص61).

2- صفاته

كان ابن تاشفين أسمر البشرة معتدل القامة نحيفاً خفيف العارضين قنوعاً متواضعاً خجولاً رقيق الصوت أكحل العينين أجعد الشعر (ابن أبي زرع، 1843، ص87؛ ابن العماد، 1986، ج5، ص427) وكان شديد الذكاء قوي العزيمة وقد وصفه ابن أبي زرع بقولهم ((لباسه الصوف وطعامه خبز الشعير ولحوم الأبل وألبانها))، وكان حليماً سموحاً، ما عدا الذين يرتكبون الخيانة بحق الدين فلا يعفو عنهم (ابن أبي زرع، 1843، ص87).

3- عائلته ونبدأ بذكر زوجاته:

أ- زينب النفزاوية: زينب بنت إسحاق النفزاوية تزوجها أبو بكر بن عمر بعد أن فر زوجها لقوط وهي مشهورة بالجمال والرئاسة وكانت قبل لقوط عند يوسف بن علي بن عبد الرحمن بن واطاس شيخ وريكة وهي زوجة هيلانة في دولة امغارن من بلاد المصامدة وتغلب بنو يفرن على وريكة وملكوا غمات فتزوجها لقوط (ابن خلدون، 1988م، ج6، ص244) وكانت حازمة ذات عقل ورأي متين ومعرفة بإدارة الأمور حتى كانوا يسمونها الساحرة فبقي أبو بكر عندها بأغمات ثلاثة أشهر (ابن أبي زرع، 1843م، ص134؛ السلاوي، د.ت، ج2، ص20)، تزوجها يوسف بعد أن طلقها ابن عمه أبو بكر بن عمر عندما عزم السفر إلى الصحراء للجهاد والدعوة والإصلاح، فقال لها ((أنت امرأة جميلة بضعة، لا طاقة لك على حرارة الصحراء، وإنني مطلقك؛ فإذا انقضت عدتك فانكحي ابن عمي يوسف بن تاشفين، وتزوجها يوسف بعد تمام عدتها، وكانت زينب بنت إسحاق مشهورة بالجمال والرئاسة، بارعة الحس، حازمة، لبيبة، ذات عقل رصين، ورأي سديد، ومعرفة بإدارة الأمور، فكانت نعم الزوجة المعينة لزوجها)) (ابن أبي زرع، 1843، ص87؛ ابن

خلدون، 1988م، ج6، ص244)، ووصى يوسف بن تاشفين بالناس خيرا وترك له قسم من الجيش وطلق زوجته زينب وأمره يتزوجها (ابن عذاري، 1983، ج3، ص17؛ ابن أبي زرع، 1843، ص134؛ ابن الخطيب، 2003، ج4، ص248؛ حمدي، 1997، ص46) وتزوجها ابن تاشفين وكانت لها كلمة عليه وهي عادة المثلثين ينقادون لأمر نسائهم وحتى يسمون الرجل منهم على أمه (الذهبي، 1993، ج34، ص338)، وهي من اشارت عليه بالاستبداد بالأمر عند رجوع أبو بكر من الصحراء (ابن عذاري، 1983، ج3، ص21؛ ابن أبي زرع، 1843، ص135، ابن خلدون، 1988، ج7، ص67؛ كنون، ع170، ص132) وكانت القائمة بملكه والمديرة لأمره الى ان توفيت (ابن أبي زرع، 1843، ص135؛ نصرالله، 1985، ص37-38)، وقد مدحها المؤرخون، واعتبروها من خيرة نساء دولة المرابطين وتوفيت عام (464هـ/1071م) (ابن أبي زرع، 1843، ص87؛ ابن خلدون، 1988، ج6، ص244).

ب- قمر: سيدة أندلسية تزوجها ابن تاشفين إلا أن المصادر التاريخية لم تذكر شيئا عنها، ويقال هي التي أنجبت الأمير علي بن يوسف (الصلابي، 2003، ص67).

ج- عائشة: تزوجها يوسف بن تاشفين، وأنجبت له الأمير محمد الذي نسب إليها فصار يدعى محمد ابن عائشة (الصلابي، 2003، ص67؛ نصرالله، 1985، ص38).

اما أولاده :

تميم: كان واليا على عدة مدن وبلاد في المغرب الاقصى توفى غداة معركة الزلاقة (السلوي، د.ت)، ج2، ص194).

علي: الذي تولى الحكم بعد ابيه وتسمى كذلك بأمير المؤمنين (مؤلف مجهول، 1979، ص253).

محمد: وهو محمد بن عائشة ابن يوسف بن تاشفين وكان ينسب إلى أمه وكان أحد القادة البارزين في جيش والده وولاه على شرق الأندلس (الصلابي، 2003، ص67؛ نصرالله، 1985، ص38).

إبراهيم: لم أجد له ترجمة .

تميمة : أخت علي بن يوسف سكنت مدينة فاس (فاس: وهي متوسطة بين مدن المغرب الاقصى فمنها الى مراكش وسبته وسجلماسة وتلمسان عشرة ايام وهي تشبه دمشق. ينظر، ابو الفداء، د.ت)، ص133) وتكنى أم طلحة كانت كاملة الحسن راجحة العقل مشهورة بالأدب والكرم (ابن الآبار، 1995م، ج4، ص255).

بناته: كونة ورقية (ابن أبي زرع، 1843، ص87؛ نصرالله، 1985، ص38).

ثانيا: حياته: كانت حياة يوسف بن تاشفين حافلة بالانجازات السياسية والعسكرية وفي مدة زمنية كانت من الاصعب على اهل الاندلس والمغرب فقد انبرا لها ببراعة وكان رجل المرحلة بدون منازع.

1 - اعتقاله السلطة

كان يوسف بن تاشفين أشهر قائد للجيش المرابطية لنبوغه العسكري ويعد الأقرب إلى ابن عمه الأمير أبو بكر بن عمر الصنهاجي فقد كان في مقدمة جيشه (ابن خلكان، 1994، ج7، ص129؛ عنان، 1990، ج1، ص37)، ويتضح ذلك من خلال ما يروي عنه ابن الأثير ((لما ملك أبو بكر بن عمر سجلماسة (سجلماسة: تقع بالمغرب الأقصى فيها بساتين ولها ثمانية ابواب ونخيلها يحصنها من الغارات وهي تلي الصحراء بين بلاد المغرب والسودان وليس جنوبها وغربها عمارة)) (ابو الفداء، (د.ت)، ص137) استعمل عليها يوسف بن تاشفين المتمموني وهو من بني عمه الأقربين، ورجع إلى الصحراء، فأحسن يوسف السيرة في الرعية، ولم يأخذ منهم سوى الزكاة، فأقام بالصحراء مدة، ثم عاد أبو بكر بن عمر إلى سجلماسة، فأقام بها سنة، والخطبة والأمر والنهي له، واستخلف عليها ابن أخيه أبو بكر بن إبراهيم بن عمر، وجهاز مع يوسف ابن تاشفين جيشا من المرابطين إلى السوس ((السوس: وطن كبير المساحة في المغرب الأقصى فيه مدن وجبال وحصون وحاضرتة تارودنت. ينظر، الحميري، 1980، ص330)) ففتح على يديه (1997، ج8، ص137) إلا أن الأمر تغير بعد أن رجع أبو بكر عمر إلى الصحراء من أجل وقف القتال الذي حصل بين قبائل صنهاجة وأستعمل على المغرب يوسف بن تاشفين نيابة عنه ونزل عن زوجته زينب ولحق بقومه وأقام يوسف بأطراف المغرب وقسم الجيش فترك ليوسف ثلث من لمتونة وانصرف بالثلثين إلى الصحراء وذلك في سنة (463هـ/1070م) فأقام بعده يوسف بن تاشفين مدبرا للأمور قائما بالملك (ابن خلدون، 1988، ج6، ص245؛ مؤلف مجهول، 1979، ص24-25)، وهناك رواية مفادها ((انه سمع أن عجوزا في بلاده ذهبت لها ناقة في غارة فقالت ضيعنا أبو بكر بن عمر بدخوله إلى بلاد المغرب فحمله ذلك على أن يستخلف على بلاد المغرب يوسف بن تاشفين ورجع إلى بلاده)) (ابن خلكان، 1994، ج8، ص383؛ بامخرمة، 2008، ج3، ص546؛ مقديش، 1988، ج1، ص433).

ودون يوسف الدواوين ورتب الاجناد وطاعته البلاد وكتب الى بعض شيوخهم في السر من ابو بكر يحضهم على الوصول اليه ووعدهم بالخير الجزيل فوصلوا اليه (ابن عذاري، 1983، ج3، ص18)، واستكثر من الأموال ورجع الأمير أبو بكر سنة (465هـ/1072م) فلقي يوسف

مستبدا بأمره فسالمه وترك له الملك ورجع إلى الصحراء وكانت تصله هدايا يوسف إلى السودان (ابن عذاري، 1983، ج3، ص19-20-21؛ ابن أبي زرع، 1843، ص135؛ ابن الخطيب، 2003، ج4، ص249)، وعندما لقي أبو بكر يوسف فسلم عليه وهو راكب حصانه سلاما مختصرا ولم ينزل له ولا تأدب معه، فنظر أبوبكر كثرة جيوشه، فقال له: يا يوسف ما تصنع بهذه الجيوش، قال: أستعين بها على من خالفني وقد أشارت عليه زينب بذلك وأن يريه الاستبداد في أحواله وأن يعد له متاع الصحراء ففطن لذلك الأمير أبو بكر وتجاوى عن المنازعة وسلم له الأمر ورجع إلى الصحراء فمات سنة (480هـ/1087م) (المصري، (د.ت)، ص172)، والحقيقة أن ابن تاشفين تمكن من اغتصاب السلطة من أبو بكر وفرض الأمر الواقع بالترغيب والتهديد عن طريق تقديم الهدايا واطهار القوة في نفس الوقت (القادري، 2000، مج7، ع21، ص126)، واجتمع المرابطون على يوسف بن تاشفين وملكوه عليهم، وكان يوسف بن تاشفين يقصد من ذلك اضعاف الصفة الشرعية على فتوحاته وأن زعماء المغرب يؤيدونه ويعترفون بزعامته التي اقامها بعقبرتيه وتخطيطه العسكري الناجح ويشعر الناس كذلك انه ليس مجرد فاتح من الصحراء بل منظم لأمر دولته ومصلحة رعيته (نصرالله، 1985، ص48)، وهكذا خدمت كل الظروف المحيطة بيوسف بن تاشفين لتولي إمارة المغرب، ويبدو أن الأمير أبوبكر بن عمر أدرك قوة يوسف بن تاشفين وحسن إدارته أثناء غيابه فقرر له التنازل عن الحكم وبهذا يكون يوسف بن تاشفين قد بسط نفوذه على المناطق المفتوحة في المغرب.

وفي سنة (464هـ/1071م) وجه يوسف إلى أمراء المغرب وشيوخ القبائل من زناتة والمصامدة وغمارة وباقي قبائل البربر دعوة قدموا عليه وبايعوه فكساهم واعطاهم الأموال ثم خرج معهم ليطوف على جميع بلاد المغرب ويتفقد أحوال الرعية فصار يوسف بن تاشفين أميراً للمرابطين بصفة رسمية بعد مبايعته من قبل الأعيان وأهل الحل والعقد (ابن أبي زرع، 1843، ص91).

2- بناء مدينة مراكش

بعد أن أعتلى ابن تاشفين مقاليد الحكم في حدود سنة (454هـ/162م) واستقل أمره ورسخت قدمه بالمغرب عمل على بناء مدينة يأوي إليها بحشمه وجنده وتكون حصنا له وتكون قاعدة لحكمه وعاصمة لدولته التي ما زالت تتمدد على ربوع أطراف المغرب فاشترى موضع مدينة مراكش من المصامدة (ابن عذاري، 1983، ج4، ص20؛ مقديش، 1988، ج1، ص60)، وكانت الأرض الخالية تقريبا من السكان ملكا لعجوز منهم تقع وبين أغمات ((اغمات: تقع بالمغرب الاقصى شمال جبل درن وهي حاضرة البلاد وكرسي ملك ابن تاشفين قبل بناء

مراكش وتقع جنوب شرق مراكش)) (ابو الفداء، (د.ت)، ص135) وجبال الاطلس الكبير ثم نزل
الموضع بالخيام وبنى مسجدا لصلاته وقصبة له (ابن خلدون، 1988، ج6، ص245)، وقد
ذكرت المصادر التاريخية بأنه كان يعمل بنفسه في الطين والبناء مع بقية العمال (ابن الخطيب،
2002، ج2، ص234)، وهذا يدل على مدى التواضع الي كان يتمتع به يوسف بن تاشفين
فيعمل بيده كبقية العمال، فضلا عن إيمان صادق يرجو به وجه ثواب الآخرة.

وقد سميت المدينة بهذا الاسم نسبة إلى المكان الذي بنت فيه وكلمة مراكش مركبة من
كلمتين احدهما عربية وهي (مر) والثانية أمازيغية وهي : (كش) وتعني: إمش مسرعا (السلوي،
(د.ت)، ج2، ص25)، وذلك لكونها مأوى للصوفى وقطاع الطرق الذين يتعرضون للقوافل
فيخاطب الناس بعضهم البعض بمراكش ولم يكن بها ماء فحفر الناس الآبار فخرجت المياه عن
قرب وبقيت مراكش من دون سور إلى عهد علي بن يوسف حيث بنا سورها في حدود
عام (526هـ/1131م) (الصفدي، 2000، ج29، ص73 ؛ ابن خلدون، 1988، ج6،
ص245)، وقد كان لمدينة مراكش دور في تدعيم مركز ونفوذ المرابطين في المغرب ومركز
انطلاق لإخضاع الكثير من القبائل (ابن خلدون، 1988، ج6، ص318).

ثالثا: وفاته :

بعد الحياة المليئة بالحروب سواء في توحيد المغرب أو العبور للأندلس وضمها للدولة
المرابطية عاد ابن تاشفين إلى المغرب حيث مرض مرضه الأخير الذي استمر زهاء عامين
وشهرين وانتهى بوفاته عن مائة عام وكانت سنة وفاته (500 هـ / 1106م) بقصره بمراكش (ابن
الوردي، 1996م، ج2، ص17 ؛ ابن تغري بردي، (د.ت)، ج5، ص195 ؛ مؤلف مجهول،
1979، ص60) ، وكانت آخر وصية من يوسف لابنه وولى عهده بعده علي أبو الحسن في
سنة (500هـ/1106م)، بثلاث وصايا ((أولها : ألا يهيج أهل جبل درن ومن وراءه من المصامدة
وأهل القبلية والثانية: أن يهادن بنى هود بالأندلس، وأن يتركهم حائلين بينه وبين الروم والثالثة:
يقبل ممن أحسن من أهل قرطبة ويتجاوز عن مسيئهم)) (مؤلف مجهول، 1979، ص82-82)،
فكان لوفاته أثر عظيم في المغرب والأندلس، فقد رثاه الشاعر أبو بكر بن سوار بقصيدة تدل
على مدى الحب والاحترام الذي وصله ابن تاشفين في قلوب إبناء دولته قال فيها (عنان،
1964م، ص54):

لك الملوك وما تركت لعامل ... عملا من التقوى يشارك فيه

يا يوسف ما أنت إلا يوسف ... والكل يعقوب بما يطويه

اسمع أمير المسلمين وناصر ال ... دين الذي بنفوسنا نفديه

جوزيت خيرا عن رعيك التي ... لم ترض فيها غير ما يرضيه (ابن بسام، 1981، ج4، ص831؛ عنان، 1964م، ص54).

وهكذا انتهت حياة هذا القائد الكبير وخير ما نختم به كلامنا وصف الذهبي الذي قال عنه ((كان أحد من ملك البلاد ودانت بطاعته العباد واتسعت ممالكه وطال عمره وقل أن عمر أحد من ملوك الإسلام ما عمر وهو الذي أخذ الأندلس من المعتمد بن عباد وأسرته)).

المبحث الثاني

جهوده في فتح بلاد المغرب

أولاً: حملاته قبل توليه الإمارة

في سنة (447 هـ / 1055م) توفي الأمير يحيى بن عمر اللمتوني فعين عبد الله بن ياسين مكانه أخاه أبا بكر بن عمر وكانت الخطوة الثانية في سيطرته على المغرب وهي المدة التي ظهر فيها يوسف بن تاشفين على الساحة السياسية والعسكرية، فشارك في الكثير من الحملات وكان قائدا للجيش يعمل تحت إمرة ابن عمه الأمير أبو بكر وكان ينفذ توجيهات قادته فتعلم الكثير من تلك المرحلة فقد خاض كثير من التجارب الإدارية والعسكرية ونجح فيها فقد أشترك بالكثير من المعارك وضم الكثير من المناطق، كانت بداية ظهوره وتألقه في معركة الواحات سنة (448 هـ / 1056م) التي كان فيها قائدا لمقدمة جيش المرابطين فقد أظهر فيها مهارة عسكرية واصبح واليا لمدينة سلجماسة بعد السيطرة عليها والقضاء على إمارة بني خزرون فأظهر مهارة إدارية كبيرة ولم يتوقف عند هذا الحد بل غزا بلاد جزولة ومدينة ماسة ((ماسة: تقع على نهر كبير في السوس الأقصى ويصب في البحر المحيط (المحيط الاطلسي) وفيها رباط ماسه وهو مقصود ومأوى للصالحين وإلى هذا الموضع ينسب هذا التأثير ابن هود الماسي الذي ثار ضد (الموحدين)) (الحميري، 1980، ص522) وأستمر في غزو بلاد السوس جنوب غربي المغرب (الذهبي، 1993، ج31، ص83)، ففي سنة (448 هـ / 1056م) سار المرابطون نحو بلاد السوس ودخلوا مدينة تارودنت قاعدة بلاد السوس واستولوا على نواحيها وعين عبد الله بن ياسين عمالا عليها وأمرهم باتباع العدل والاكتفاء بتحصيل الزكاة والأعشار وإسقاط الضرائب الجائرة (عنان، 1964م، ص54، ج3، ص305).

وبعد هذه الانتصارات توجهت أنظار المرابطين الى مدينة أغمات التي كانت تتمتع بالاستقرار وكان يحكمها الأمير لقوط بن يوسف بن علي المغراوي فتوجه المرابطين بقيادة ابن تاشفين ففر أميرها وأتجه إلى بني يفرن المقاومة فدخلها المرابطون سنة (449 هـ / 1057م) وبعدها

توجهوا نحو تادلا ((تادلا: تقع بين جبال صنهاجة في غربها جبل درن يمتد من البحر المحيط (المحيط الاطلسي) وهي بين مراكش وفاس واهلها بربر)) (ابو الفداء، تقويم، ص135)، ففتحوها وقتل يوسف بن علي المغراوي الذي التجأ إليها بعد أن أمسكوا به (ابن عذاري، 1983، ج4، ص15 ؛ ابن الخطيب، ج4، ص303).

توجه يوسف بن تاشفين لجهاد قبيلة برغواطة التي كانت تدين بمذهب ينافي تعاليم الإسلام، أسسه رجل يهودي يدعى صالح بن طريف البرناطي نسبة إلى حصن برناط بالأندلس (ابن ابي زرع، 1843، ص93)، فدارت بينهم معارك طاحنة أسفرت عن مقتل عبد الله بن ياسين في عام (451هـ/1059م) (ابن عذاري، 1983، ج4، ص16 ؛ ابن الخطيب، 2002، ج2، ص230)، واختار المرابطون بعد وفاة ابن ياسين الأمير أبو بكر بن عمر اللمتوني رئيسا لهم (ابن ابي زرع، 1843، ص58؛ نصرالله، 1985، ص40)، إلا أن مقتل عبد الله بن ياسين لم يثني ابن تاشفين عن عزيمة بل أنه أستمّر بجهاد برغواطة حتى تخلت عن مذهبها وعادت إلى الإسلام الصحيح (ابن ابي زرع، 1843، ص85).

ثانيا: حملاته بعد توليه الامارة

يعتبر الرجل الثاني بعد عبدالله بن ياسين له الفضل في قيام الدولة وظهورها على مسرح الاحداث والخروج بها الى العالم وكتابة المجد، بدأ يوسف بن تاشفين بالسير لتحقيق المهام المطلوبة فأستعرض جيشه وقسمه إلى أربعة أقسام وجعل على كل قسم أحد قادته المشهورين وعقد لكل واحدا منهم خمسة آلاف وبعث بهم إلى أنحاء المغرب وتولى بنفسه قيادة بقية الجيش (ابن الخطيب، 2002، ج2، ص234؛ السلاوي، (د.ت)، ج1، ص106؛ نصرالله، 1985، ص41-42)، وفي هذه الأثناء حصل تنازل الأمير أبو بكر عمر ليوسف عن الأمانة كما ذكرنا سابقا فهنا أطمأن يوسف وأصبح هو الأمير الوحيد للمرابطين، ولم يعد له هنالك أي منافس من الوجهة الشرعية، فسار لاستكمال ما بدأه وما تبقى من بلاد المغرب، وسيطر على المناطق تلو الأخرى وعلى الشكل التالي:

1 - سيطرته على فاس

فتح مدينة فاس تم على مرحلتين الاولى عندما كان يحارب أغمات لأنه لم يرد أن يدخل بصادم مباشر مع قبائل زناتة لكونه لا يريد أن يشغل قواته بأكثر من جهة لذلك نجده قد دخلها صلحا سنة (450هـ/1058م) وترك فيها حامية صغيرة ثم تقدم صوب الشمال وبنى حصون وقلاع مثل حصن تاودا وحصن أمرجو والتي كان لها دور كبير في العمليات العسكرية (القلقشندي، 1987م، ج5، ص183).

أما المرحلة الثانية فقد حدثت بعد أن استصرخ أهل مكناسة ((مكناسة: تكرر)) على مرتفع من الأرض في شرقها نهر عليه أرحاء ولها أسواق ولم يكن مثلها زمن المرابطين)) (الحميري، 1980، ص 544) بالأمير يوسف بن تاشفين، بعد أن تجمع الزناتيين ودخلوا المدينة وقتلوا الحامية التي تركها فتجهز وحاصروهم في معقلهم قلعة فازاز لتسع سنوات حتى دخلها وقضى عليهم (ابن أبي زرع، 1843، ص 89)، وكان يحكم فاس رجل يدعى معنصر المغراوي وقام يوسف بالزحف إليه وفتح بلاده واصطدم بقبائل عديدة (ابن أبي زرع، 1843، ص 89 ؛ ابن خلدون، 1988، ج 6، ص 246)، وتمكن المرابطون من القضاء عليهم ومتابعة الطريق نحو فاس ودخلوها سنة (462هـ/1069م) بعد حصار شديد (ابن أبي زرع، 1843، ص 90-91 ؛ السلاوي، (د.ت)، ج 2، ص 22)، فقام ابن تاشفين بإصلاح مدينة فاس فأمر بهدم الأسوار التي كانت فاصلة بين عدوتي القرويين والأندلسيين فأصبحت مصرا واحدا وبنى حولها الأسوار ورتب بناءها وأمر أهلها على اكثار المساجد (ابن خلدون، 1988، ج 6، ص 246 ؛ ابن أبي زرع، 1843، ص 91 ؛ السلاوي، (د.ت)، ج 2، ص 29).

2 - حملته بين فاس وتلمسان ((تلمسان: قاعدة المغرب الاوسط مدينة مسوره تقع في سفح جبل. ينظر (البكري، (د.ت)، ص 76)) (ابو الفداء، (د.ت)، ص 137).

وقبل ذكر تلك المناطق ومن أجل وحدة البلاد قام ابن تاشفين بجولة تفقدية لمعرفة الأوضاع العامة لدولته فقام باستدعاء أمراء المغرب وشيوخ قبائل البلاد وشرح لهم المخاطر التي تحيط بهم بسبب التناحر فلا بد له أن يتوحدوا ويلزموا احكام الشريعة وبعد هذه المداولات قاموا بمبايعته أميراً عليهم فعاهدتهم بالمضي بطريق الجهاد وأكرمهم وقضى حوائجهم (ابن أبي زرع، 1843، ص 91 ؛ السلاوي، (د.ت)، ج 2، ص 30)، ويبدو أنه أراد ان يريهم ما تم فتحه من البلاد والتنظيم الإداري والعسكري فأخذهم بجولة في البلاد يتفقدون أحوال الرعية ويرون سير الولاة فأصلح أمور الناس في بلاد المغرب (ابن أبي زرع، 1843، ص 91).

وبعد استكمال جولته توجه لمواصلة ما بدأه من جهاد وفتوحات ففي عام (465هـ/172م) أخضع المناطق التابعة لطنجة ((طنجة: هي مدينة كبيرة قديمة على البحر الشامي (البحر المتوسط) واسعة البحر منها الى الاندلس عشرة فراسخ 60 كم)) (مؤلف مجهول، 1985، ص 138) مدينة الدمنة وجبل علودان (ابن خلدون، 1988، ج 6، ص 185 ؛ ابن أبي زرع، 1843، ص 91)، وبعث بعسكر ضخم الى سلا ((سلا: سلا الحديثة على ساحل البحر المحيط (المحيط الاطلسي) والقديمة على نصف فرسخ 3 كم) من البحر ونهرها أسمير يصب في البحر وهي حصينة من البحر أرضها رملية ولها تجارة مع الأندلس وبها ترسي المراكب وفيها

وادي يدخله المد والجزر كل يوم مرتين)) (الحميري، 1980، ص319) فتحت دون قتال وبعث عسكرا الى مكناسه ودخله (ابن عذاري، 1983، ج3، ص21-23)، ثم توجه إلى جبال غياثة وبني مكود وفتحها ثم قسم بنيه وأمراء قومه وذويه على عمالات المغرب (ابن خلدون، 1988، ج6، ص247؛ السلاوي، (د.ت)، ج1، ص280-281)، وفي عام (467هـ/1074م) غزا جبال غياثة وبني مكود وبني رهينة من أحواز تازة ((تازة: أولها حد ما بين المغرب الأوسط والمغرب الأقصى وبنيت فيها مدينة الرباط في جبال تازا)) (الحميري، (د.ت)، ص128) وجعلها حدا فاصلا بينه وبين قبيلة زناته الهاربة إلى الشرق وأجلى عن المغرب كل من يضمن أنه من أهل العصيان (ابن خلدون، 1988، ج6، ص185؛ نصر الله، 1985، ص48) وهكذا أصبحت منطقة تازة حصنا منيعا ثغرا منيعا بينه وبين زناته (الجزائري، 1986، ج2، ص282؛ نصر الله، 1985، ص49)، ويبدو أن لهذا العمل دور في الهدوء الاستقرار لكونه قد أمن جبهة زناته فعم الخير في بلاد المرابطين.

3- سيطرته على تلمسان

بعد سيطرة المرابطون على مدينة فاس وما حولها توجهوا إلى مدينة تلمسان لما لها من أهمية وكونها أمست تجمع المتمردين من قبائل زناته وغيرها ولا سيما على الحدود الشرقية للمغرب الأقصى والتي نتج عنها جمعات تهدف للعودة من أجل استعادة أمجادهم والعودة لبلادهم (السلاوي، د.ت، ج2، ص30؛ ابن خلدون، 1988، ج6، ص185) بدأ يوسف عملياته بأن كتب إلى أمير تلمسان بالعفو عنه اذا قبل الطاعة والصلح (ابن عذاري (د.ت)، ج4، ص29)، لكنة في الوقت نفسه جهز جيشا قوامه عشرون ألفا بقيادة الأمير مزدلي الذي سار إلى حدود تلمسان وكانت بمثابة الهجوم الوقائي ضد أي عدوان (نصر الله، 1985، ص50)، ويبدو أن دعوة الصلح لم تلقى أذان صاغية من قبل امير تلمسان فهزم من قبل جيش المرابطين وأسر قائده وقتل وهكذا تم فتح تلمسان وعين عليها عاملا للمرابطين فصارت إحدى المدن المرابطية (474هـ/1081م) (السلاوي، (د.ت)، ج2، ص32).

ولتأمين المدينة من أي خطر عمل ابن تاشفين ببناء مدينة تاكرارت (مكناسة) بمكان معسكره وغزى المغرب الأوسط سنة (472هـ/1079م) وافتتح كرسيف ((أكرسيف: مدينة كبيرة في أحواز تلمسان لها بساتين وتقع على نهر ملوية وكانت قرية حتى فنزلوها المرابطون ومدنوها وبنوا لها سور)) (الحميري، 1980، ص12) ومليلة ((مليلة: وهي مدينة قديمة من أرض طنجة ومسورة وداخلها قصبة منيعة وفيها مسجد جامع وحمام وأسواق وقريبة من نهر ملوية)) (الحميري، 1980، ص545-546) وبلاد الريف وخرب مدينة نكور ((نكور: مدينة كبيرة قرب

مليلة بينها وبين البحر الشامي (البحر المتوسط) ثلاثة فراسخ (18 كم) وهي بين جبال وبها جامع ولها أربعة ابواب ولها سور من اللبن وحمامات وأسواق وبها نهران عليهما أرحاء وبساتين)) (الحميري، 1980، ص 576-577). ثم نهض بعساكره وفتح مدينة وجده ((وجده: مدينة بين فاس وتلمسان وهي طيبة الهواء وكثيرة المياه وفيها الفواكه ولها سور)) (الزهرى، د.ت)، ص 115) وبلاد بني يزتاسن ثم فتح مدينة تنس ((تنس: على بعد ميلين (4 كم) من ساحل البحر الشامي (البحر المتوسط) بعضها على جبل وبعضها على سهل وأحاط بها سور وتقابلها مدينة دانية)) (الحميري، 1980، ص 138؛ ارسلان: شكيب، د.ت)، ج 1، ص 147) ووهران ((وهران: تقع قرب ساحل البحر الشامي (البحر المتوسط) ولها سور وأسواق وهي تقابل مدينة المرية من الأندلس ومنها ميرة أهل الأندلس ولها مرسى صغير)) (الحميري، 1980، ص 612-613) وجبل وانشرىس ((وانشرىس: جبل وانشرىس وتسكنه قبائل البربر وطول هذا الجبل أربعة أيام وينتهي طرفه إلى قرب مدينة تاهرت بالمغرب الاوسط)) (الحميري، 1980، ص 600) إلى الجزائر وعاد إلى المغرب ودخل مراكش سنة (475 هـ/1082 م) (ابن ابي زرع، 1972، ص 143؛ ابن خلدون، 1988، ج 6، ص 247؛ السلاوي، د.ت)، ج 2، ص 29-30) وولى يوسف اخاه تاشفين فنهض ودخل أشير ((أشير: حصن بالمغرب الاوسط بناها وسورها بلقين بن مناد الصنهاجي وهي بين جبال شامخة محيطة بها وداخلها عينان ماء)) (الحميري، 1980، ص 60) وصارت صنهاجة والعرب وزناتة معه ونهض لغزو تلمسان سنة (476 هـ/1083 م) في عشرين ألف ولقيه صاحب بجاية بعساكره فهزمه ورجع إلى بجاية ودوخت عساكره قبائلها وجبالها (ابن خلدون، 1988، ج 6، ص 234؛ السلاوي، د.ت)، ج 2، ص 29).

4 - دخوله سبتة ((سبتة: مدينة على ساحل بحر الزقاق ويحيط البحر الشامي (البحر المتوسط) بها وليس لها الا طريق من جهة الغرب في شرقها جبل كبير)) (مؤلف مجهول، 1985، ص 137) **وطنجة**.

عاد يوسف بن تاشفين إلى مراكش بعد أن أطمأن على حدوده الشرقية بقضائه على المقاومة الزناتية عام (475 هـ/1081 م) وهو يفخر بأنه حمل لواء المرابطين حوالي ثلاثين عام وحقق بذلك وحدة المغرب السياسية (نصر الله، 1985، ص 52)، ولم يبق بالمغرب الأقصى خارج سلطته سوى طنجة وسبتة اللتان كانتا تحت حكم الحاجب سكوت البرغواطي فوجه يوسف بن تاشفين له الدعوة ليواليه فهم بالقبول لولا أن أبنه المعتز رفض ذلك وقال قولته الشهيرة ((والله لا يسمع أهل سبتة طبول اللتونى وأنى حيا أبدا)) (السلاوي، د.ت)، ج 2، ص 31).

وقد بدأ التحرير بإرسال المعتمد بن عباد لنجدة أهل الأندلس إلى ابن تاشفين (الكتاني،

2005، ص33 ؛ ول ديورانت، 1988، ج13، ص311)، الذي اشترط عليه ضرورة إخضاع المدينتين اللتان ترتبطان جغرافيا بالأندلس وارسل ابن عباد أسطول بحري تحت قيادة صالح بن عمران في جيش بلغ عدده اثنا عشر ألف من المرابطين وعشرين ألف من باقي القبائل فلما أقرب المرابطين خرج إليهم الحاجب سكوت البرغواطي حاكم المدينتين فالتقوا في أحواز طنجة وكانت معركة شرسة قتل بها الحاجب وتفرق أتباعه فدخل المرابطون المدينة عام(471هـ/1078م) ابن ابي زرع، 1943، ص142-143؛ ابن خلدون، 1988، ج6، ص247 ؛ السلاوي، (د.ت)، ج2، ص29).

وبعد مقتل الحاجب أفضت الدولة الى ابنه المعتز الذي كان مشغولا باللهو والملذات وتحصن بمدينة سبتة فعمل ابن تاشفين على اعداد الجيش وتجهيزه لاقتحامها وبتوافد القطع البحرية من الأندلس التي كان يبعثها ابن عباد اكتملت الاستعدادات فتقدم جيش المرابطين نحو المدينة عن طريق البر والبحر وبعد قتال شديد على اسوار سبتة وشواطئها ونتيجة لقوة الجيش المهاجم وصبر مقاتليه فاقحموا الاسوار ودخلوا المدينة وأمسكوا المعتز بن سكوت الذي حاول الفرار وقتلوه في سنة (477هـ/1084م)، وأرسلوا بشارة النصر إلى يوسف بن تاشفين في مدينة فاس ففرح بذلك كثيرا (السلاوي، (د.ت)، ج2، ص32)، فصهرت قبائل المغرب في بوتقة واحدة فتوجهت للجهاد في الاندلس كما انها رفعت من قدر هذه الجيوش واصبح المرابطون قوة لا يستهان بها وسارت القبائل طائعة في ركاب الدولة(حسن، 1980، ص31).

جعلت الدولة المرابطية مشروع الوحدة على اساس برنامجها السياسي ووظفت كل الوسائل لتحقيق وحدة المغرب لأنها كانت أصل دولة المرابطين ونواتها فلا بد من توحيدها والخلاص من التفرقة والتناحر المستمر حتى تستطيع الدولة القيام بأي حركة لا بد من تقوية الجبهة الداخلية والعمق الاستراتيجي للدولة، وبهذا يكون يوسف بن تاشفين قد حكم أعظم امبراطورية إسلامية قامت في الغرب الإسلامي، فضلا عن إنشاء الإمبراطورية المغربية الكبرى، ممتدة فيما بين تونس والمحيط وما بين البحر وحدود السودان.

الخاتمة:

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على من لا نبي من بعده وعلى آله وصحبه وجنده

وبعد:

في ختام دراستنا لموضوع هذه البحث الموسوم (ابن تاشفين وجهوده في الوحدة المغربية) توصلنا إلى مجموعة من النتائج، نبينها بما يلي:

- 1- يعد يوسف بن تاشفين من أعظم رجالات المغرب العربي الإسلامي الذين كان لهم أثر ملموس في توجيه تاريخه.
- 2- أسهم ابن تاشفين بشكل فعال في ترسيخ مبادئ الإسلام في المغرب أولا، ثم الأندلس بعد ذلك.
- 3- كان له الفضل بتوحيد المغرب تحت قيادة واحدة بعد أن عجزت الكثير من القوات قبله عن ذلك .
- 4- يعد من أعظم قيادات المرابطين بفضل نبوغه العسكري وحنكته الإدارية، مما جعله يتسلق سلم السلطة كقائد للجيش ومن ثم واليا لبعض المدن وأضحى أميرا للمرابطين بعد ذلك.
- 5- كان لزوجته زينب النفراوية دور بارز في التاريخ السياسي لدولة المرابطين ولاسيما في اعتلائه للسلطة.
- 6- عمل يوسف بن تاشفين على تحويل نظام الحكم في دولة المرابطين إلى النظام الوراثي بتوليته لأبنه علي ولاية العهد من بعده .

قائمة المصادر والمراجع:

References:

- القرآن الكريم

- المصادر:

- 1- ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت 658هـ). التكملة لكتاب الصلة. تحقيق: عبد السلام الهراس. دار الفكر للطباعة. (بيروت. 1995م).
- 2- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت 610هـ). الكامل في التاريخ. تحقيق: عمر عبد السلام تدمري. دار الكتب العلمية. (بيروت. 1997م).
- 3- بامخرمة، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي الشافعي (ت 947هـ). قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر. تحقيق: بوجمعة مكري وخالد زواري. دار المنهاج. (جدة. 2008).
- 4- ابن بسام، أبو الحسن علي الشنتريني (ت 542هـ): الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة. تحقيق: إحسان عباس. ط2. الدار العربية للكتاب. (تونس. 1981).
- 5- البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبدالعزيز الاندلسي (ت 487هـ). المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب. مكتبة المثنى. (بغداد. د.ت.).
- 6- ابن تغري بردي، يوسف بن عبد الله بن الحنفى (ت 874هـ). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. دار الكتب. (القاهرة. د.ت.).
- 7- الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت 900هـ). الروض المعطار في خبر الأقطار. تحقيق: إحسان عباس. ط2. مطابع دار السراج. (بيروت. 1980).
- 8- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد. (ت 808هـ). العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر. تحقيق: خليل شحادة. دار الفكر. (بيروت. 1988 م).
- 9- ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت 681هـ). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. تحقيق: إحسان عباس. دار صادر. (بيروت. 1994).
- 10- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت 748هـ). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. تحقيق: عمر عبد السلام التدمري. دار الكتاب العربي. (بيروت. 1993).
- 11- ابن أبي زرع الفاسي، أبي الحسن علي بن عبد الله (ت بعد 741هـ). الأنيس المطرب برووض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس. ترجمة: كارل يوحنا تورنبرغ. دار الطباعة المدرسية. (أوبسالة. 1843).
- 12- الزهري، أبو عبد الله محمد بن بكر (ت ق 6 هـ). كتاب الجغرافية. تحقيق: محمد حاج صادق. مكتبة الثقافة. (بورسعيد. د.ت.).
- 13- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت 764هـ). الوافي بالوفيات. تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى. دار إحياء التراث. (بيروت. 2000 م).
- 14- ابن عذاري، أبو عبد الله محمد بن محمد المراكشي (ت 695هـ). البيان المغرب في أخبار الأندلس

- والمغرب. تحقيق: إحسان عباس. ط4. دار الثقافة. (بيروت. 1983).
- 15- ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد (ت1089هـ). شذرات الذهب في أخبار من ذهب. تحقيق: محمود الأرناؤوط. دار ابن كثير. (دمشق. 1986).
- 16- أبو الفداء، اسماعيل بن علي الأيوبي (ت732هـ). تقويم البلدان. دار صادر. (بيروت. د.ت.).
- 17- أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر. المطبعة الحسينية. (مصر. د.ت.).
- 18- لسان الدين بن الخطيب، أبو عبد الله بن سعد بن أحمد السلماي (ت779هـ). الإحاطة في أخبار غرناطة. تحقيق: يوسف علي طويل. دار الكتب العلمية. (بيروت. 2003).
- 19- ابن الخطيب، لسان الدين. إعمال الأعلام في من بوع قبل الاحتلال من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام. تحقيق: سيد كسروي. دار الكتب العلمية. (بيروت. 2002م).
- 20- مؤلف مجهول. الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية. تحقيق: سهيل زكار عبد القادر زمامة. ((د.ن. 1979)).
- 21- مؤلف مجهول (ت ق 6هـ / 11م). الاستبصار في عجائب الأمصار. تحقيق: سعد زغلول عبد الحميد. دار النشر المغربية. (الدار البيضاء. 1985).
- 22- ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد (ت749هـ). تاريخ ابن الوردي. دار الكتب العلمية. (بيروت. 1996م).

- المراجع:

1. أرسلان، شكيب. الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية. دار مكتبة الحياة. (بيروت. د.ت.).
2. حركات، إبراهيم. المغرب عبر التاريخ. دار الرشاد. (الدار البيضاء. 2000).
3. حسن، علي حسن. الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس (عصر المرابطين والموحدين). مكتبة الخانجي. (مصر. 1980).
4. حمدي، عبد المنعم محمد حسين. التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين. دار المعرفة الجامعية. (الإسكندرية. 1997).
5. الجزائري، مبارك بن محمد الميلي. تاريخ الجزائر في القديم والحديث. المؤسسة الوطنية للكتاب. (الجزائر. 1986).
6. السلاوي، أحمد بن خالد بن محمد الناصري. الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى. تحقيق: جعفر الناصري ومحمد الناصري. دار الكتاب. (الدار البيضاء. د.ت.).
7. الصلابي، علي بن محمد. الجواهر الثمين بمعرفة دولة المرابطين. دار التوزيع والنشر الإسلامية. (القاهرة. 2003).
8. عنان، محمد عبدالله. دولة الإسلام في الأندلس. مكتبة الخانجي. (القاهرة. 1990).
9. عنان، عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر. (القاهرة. 1964م).
10. القلقشندي، أحمد بن علي. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء. تحقيق: يوسف علي طويل. دار الفكر.

- (دمشق. 1987م).
11. الكتاني، علي بن محمد المنتصر بالله. انبعاث الإسلام في الأندلس. دار الكتب العلمية. (بيروت. 2005).
12. ول ديورانت، ويليام جيمس ديورانت. قصة الحضارة. ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمود وآخرين. دار الجيل. (بيروت. 1988).
13. مقديش، محمود. نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار. تحقيق: علي الزواري ومحمد محفوظ. دار الغرب الإسلامي. (بيروت. 1988م).
14. المصري، جميل عبد الله محمد. الزلافة معركة من معارك الإسلام الحاسمة في الأندلس. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. (المدينة المنورة. د.ت.).
15. مؤنس، حسين. تاريخ المغرب وحضارته. ط6. العصر الحديث للنشر والتوزيع. (بيروت. د.ت.).
16. نصرالله، سعدون عباس. دولة المرابطين في المغرب والأندلس عهد يوسف بن تاشفين. دار النهضة. (بيروت. 1985م).

- البحوث والدوريات

1. عبدالله، ابن باب مريم. أوزكي عاصمة المرابطين الجنوبية لمحة تاريخية وإشعاع ثقافي (5-8هـ/11-14م). مجلة الدراسة الاجتماعية. جامعة نواكشوط كلية الآداب. نواكشوط. العدد 15. 2017م.
2. القادري، بوتشيش إبراهيم. ظاهرة استبداد الدولة في العصر المرابطي مساهمة في استظهار اسباب تراجع الغرب الإسلامي. مج7. ع21. 2000.
3. كنون، عبدالله. يوسف بن تاشفين ملك الملمثين وصاحب دعوة المرابطين. مجلة العربي. العدد 170.

ترجمة قائمة المصادر والمراجع:

- The Holy Quran

- Sources:

- 1- Ibn Al-Abbar, Muhammad bin Abdullah bin Abi Bakr Al-Quda'i (d. 658 AH). Supplement to the Book of Connection. Edited by: Abdul Salam Al-Haras. Dar Al-Fikr for Printing. (Beirut. 1995).
- 2- Ibn Al-Athir, Abu Al-Hasan Ali bin Abi Al-Karm Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim bin Abdul Wahid Al-Shaibani (d. 610 AH). Al-Kamil fi Al-Tarikh. Edited by: Omar Abdul Salam Tadmuri. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. (Beirut. 1997).
- 3- Bamkhrama, Abu Muhammad al-Tayyib bin Abdullah bin Ahmad bin Ali al-Shafi'i (d. 947 AH). The Necklace of the Throat in the Deaths of Notable People of the Age. Investigation: Boujemaa Makri and Khaled Zouari. Dar al-Manhaj. (Jeddah. 2008).
- 4- Ibn Bassam, Abu al-Hasan Ali al-Shantrini (d. 542 AH): The Treasure in the Virtues of the People of the Peninsula. Investigation: Ihsan Abbas. 2nd ed. Arab House for Books. (Tunis. 1981).

- 5- Al-Bakri, Abu Ubaid Abdullah bin Abdul Aziz al-Andalusi (d. 487 AH). Morocco in Mentioning the Countries of Africa and the Maghreb. Al-Muthanna Library. (Baghdad. (n.d.)).
- 6- Al-Himyari, Muhammad bin Abdul-Muneim (d. 900 AH). Al-Rawdh Al-Mu'tamar fi Khabar Al-Aqtar. Investigation: Ihsan Abbas, 2nd ed. Dar Al-Siraj Printing Press. (Beirut. 1980).
- 7- Ibn Khaldun, Abdul-Rahman bin Muhammad bin Muhammad. (d. 808 AH). Al-Ibar and Diwan Al-Mubtada and Al-Khabar in the History of the Arabs and Berbers and Their Contemporaries of Greater Importance. Investigation: Khalil Shahada. Dar Al-Fikr. (Beirut. 1988 AD).
- 8- Ibn Khallikan, Shams Al-Din Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim bin Abi Bakr (d. 681 AH). Deaths of Notables and News of the Sons of Time. Investigation: Ihsan Abbas. Dar Sadir. (Beirut. 1994).
- 9- Ibn Khallikan, Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn Abi Bakr (d. 681 AH). Deaths of Notable People and News of the Sons of the Age. Edited by: Ihsan Abbas. Dar Sadir. (Beirut. 1994).
- 10- Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz (d. 748 AH). History of Islam and Deaths of Celebrities and Notables. Edited by: Omar Abdul Salam al-Tadmuri. Dar al-Kitab al-Arabi. (Beirut. 1993).
- 11- Ibn Abi Zar' al-Fasi, Abu al-Hasan Ali ibn Abdullah (d. after 741 AH). The merry companion in Rawd al-Qirtas fi Akhbar Muluk al-Maghrib wa Tarikh Madinat Fez. Translated by: Carl Johann Thornberg. Dar al-Taba'a al-Madrasiyyah. (Obsala. 1843).
- 12- Al-Zuhri, Abu Abdullah Muhammad ibn Bakr (d. c. 6 AH). The Book of Geography. Edited by: Muhammad Haj Sadiq. Library of Culture. (Port Said. (n.d.))
- 13- Al-Safadi, Salah al-Din Khalil ibn Aybak ibn Abdullah (d. 764 AH). al-Wafi bi al-Wafiyat. Edited by: Ahmad al-Arna'ut and Turki Mustafa. Dar Ihya' al-Turath. (Beirut. 2000 AD).
- 14- Ibn Adhari, Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad Al-Marrakushi (d. 695 AH). Al-Bayan Al-Maghrib fi Akhbar Al-Andalus wa Al-Maghrib. Investigation: Ihsan Abbas. 4th ed. Dar Al-Thaqafa. (Beirut. 1983).
- 15- Ibn Al-Imad Al-Hanbali, Abdul Hayy bin Ahmad bin Muhammad (d. 1089 AH). Shudhurat Al-Dhahab fi Akhbar Man Dhahab. Investigation: Mahmoud Al-Arnaout. Dar Ibn Kathir. (Damascus. 1986).
- 16- Abu Al-Fida, Ismail bin Ali Al-Ayyubi (d. 732 AH). Taqwim Al-Buldan. Dar Sadir. (Beirut. (n.d.)).
- 17- Abu al-Fida, Al-Mukhtasar fi Akhbar al-Bashar. Al-Husayniyya Press. (Egypt. (n.d.)).
- 18- Lisan al-Din Ibn al-Khatib, Abu Abdullah Ibn Saad Ibn Ahmad al-Salmani (d. 779 AH). Al-Ihata fi Akhbar Granada. Investigation: Youssef Ali Tawil. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. (Beirut. 2003).
- 19- Ibn al-Khatib, Lisan al-Din. I'maal al-A'lam fi Man Bayya Qabl al-Ihtlam Min Muluk al-Islam wa Ma'alik li-Malik ...lmiyyah.



Investigation: Sayyid Kasravi. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. (Beirut. 2002).

20- Anonymous author. Al-Halal Al-Mushiyya fi Dhikr Al-Akhbar Al-Marrakshiyya. Investigation: Suhail Zakar Abdul Qadir Zamamah. ((n.d. 1979).

21- Anonymous author (d. 6th century AH / 11th century AD). Al-Istibsar fi Ajaib Al-Amsar. Investigation: Saad Zaghloul Abdul Hamid. Moroccan Publishing House. (Casablanca. 1985).

22- Ibn Al-Wardi, Omar bin Muzaffar bin Omar bin Muhammad (d. 749 AH). History of Ibn Al-Wardi. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. (Beirut. 1996 AD).

– **References:**

1. Arslan, Shakib. Al-Hilal Al-Sindisiyyah in Andalusian News and Antiquities. Dar Maktabat Al-Hayat. (Beirut. (n.d.)).
2. Harakat, Ibrahim. Morocco throughout History. Dar Al-Rashad. (Casablanca. 2000).
3. Hassan, Ali Hassan. Islamic Civilization in Morocco and Andalusia (Almoravid and Almohad Era). Al-Khanji Library. (Egypt. 1980).
4. Hamdi, Abdel Moneim Mohamed Hussein. The Political and Civilizational History of Morocco and Andalusia in the Almoravid Era. Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'iyah. (Alexandria. 1997).
5. Al-Jaza'iri, Mubarak bin Mohamed Al-Mili. The History of Algeria in the Past and Present. The National Book Foundation. (Algeria. 1986).
6. Al-Salawi, Ahmed bin Khaled bin Mohamed Al-Nasiri. Investigation of the News of the Countries of the Far Maghreb. Investigation: Jaafar Al-Nasiri and Mohamed Al-Nasiri. Dar Al-Kitab. (Casablanca. (n.d.)).
7. Al-Salabi, Ali bin Muhammad. The Precious Gem of Knowledge of the Almoravid State. Islamic Distribution and Publishing House. (Cairo. 2003).
8. Annan, Muhammad Abdullah. The Islamic State in Andalusia. Al-Khanji Library. (Cairo. 1990).
9. Annan, The Era of the Almoravids and Almohads in Morocco and Andalusia. Printing Press of the Committee for Authorship, Translation and Publication. (Cairo. 1964).
10. Al-Qalqashandi, Ahmad bin Ali. Subh Al-A'sha in the Art of Writing. Edited by: Youssef Ali Tawil. Dar Al-Fikr. (Damascus. 1987).
11. Al-Kattani, Ali bin Muhammad Al-Muntasir Billah. The Revival of Islam in Andalusia. Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah. (Beirut. 2005).
12. Will Durant, William James Durant. The Story of Civilization. Translated by: Dr. Zaki Najib Mahmoud and others. Dar Al-Jeel. (Beirut. 1988).
13. Maqdish, Mahmoud. A Walk of the Eyes in the Wonders of History and News. Investigation: Ali Al-Zawari and Muhammad Mahfouz. Dar Al-Gharb Al-Islami. (Beirut. 1988).
14. Al-Masry, Jamil Abdullah Muhammad. Al-Zallaqa, one of the decisive battles of Islam in Andalusia. Islamic University of Medina. (Medina.

(n.d.)).

15. Mu'nis, Hussein. History of Morocco and its Civilization. 6th ed. Modern Age for Publishing and Distribution. (Beirut. (n.d.)).
16. Nasrallah, Sa'dun Abbas. The Almoravid State in Morocco and Andalusia during the Era of Yusuf ibn Tashfin. Dar Al-Nahda. (Beirut. 1985).

– Research and Periodicals

1. Abdullah, Ibn Bab Maryam. Ouzki, the Southern Capital of the Almoravids, a Historical Glimpse and Cultural Radiance (5-8 AH/11-14 AD). Journal of Social Studies. University of Nouakchott, Faculty of Arts. Nouakchott. Issue 15. 2017.
2. Al-Qadri, Boutchich Ibrahim. The Phenomenon of State Tyranny in the Almoravid Era, a Contribution to Revealing the Reasons for the Decline of the Islamic West. Vol. 7. No. 21. 2000.
3. Kanun, Abdullah. Youssef bin Tashfin, King of the Veiled and Owner of the Almoravid Call. Al-Arabi Magazine. Issue 170.

